Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبريل، أشد الشهور قسوة

لم يفهم هل كان الضوء الذي دخل من النافذة أم الحر، أم كلاهما، هو ماأيقظه. أو حتماً الضجيج الذي تُحدثه في المطبخ وهي تُحضّر الفطور. سمعها تقلي البيض أولاً وبعدها وصلته رائحة زيت القلي. تمدّد في سريره وشعر ببرودة الشراشف تحت جَسده مع ألم لطيف يحيطه من الظهر حتى الرقبة. في تلك اللحظة دخلت هي إلى الغرفة وصدمه أن يراها ترتدي صدرية الطبخ فوق بنطالها القصير. المصباح الذي كان فوق المنضدة الليلية لم يكن هناك الآن، وإنما وُضعت فوقها الأطباق والفناجين. حينذاك انتبهت إلى أنه قد استيقظ.

ـ ماذا يقول النوّام؟ ـ سألت مازحة.

بينما كان يتثاءب، قال: صباح الخير.

ـ كيف تشعر؟

أراد أن يقول ممتاز، فيما بعد فكر أنه ليس ممتازاً تماماً، حَسَبها وقال:

ـ مُدهش.

لم يكذب. لم يشعر بتحسن مثل الآن. لكنه انتبه إلى أن الكلمات غالباً ماتخون.

ـ ياه! ـ قالت هي.